

وعلى الرغم من أن الحضارة العلمانية الغربية قد قدمت للإنسان كل وسائل الراحة وكل أسباب التقدم المادي، بل العكس قدمت للإنسان هناك مزيداً من التعاسة والقلق والبؤس والتمزق وذلك لأن السعادة والسكينة أمور تتعلق بالروح، والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ {الفتح 4} أي جعل الطمأنينة والوقار في قلوب وأنقادوا لحكم الله ورسوله، زادهم إيماناً مع إيمانهم. وكيف تنزل السكينة في قلوب أناس أقاموا حضارتهم على غير أساس من الإيمان بالله تعالى وشرعه؟

بالذي حصل لهم من عدمنا للقلق والتعاسة والضيق والوفيقوالله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾ الأنعام 125 إن إبعاد الدين عن مجالات الحياة في المجتمعات الغربية كان - ولا يزال - من أهم الأسباب التي أدت إلى الإفلاس والحيرة والضياع. والقتل وغيرها. والسيلان، ولا انشراح لصدور أهله،